الاحتفالات الاجتماعية عند اليهود في المغرب الإسلامي

(٤٤٨-٦٦٨هـ/١٠٥٣-١٢٦٩م)

عبد الرحيم علي الصدوري

باحث في التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس

الملخص:

يتناول البحث مجموعة من المناسبات الاجتماعية التي كان يحتفل بها اليهود في المغرب الاسلامي، أولها الزواج حيث أكدت الشريعة اليهودية عليه وجعلته واجبًا دينيًا، بل إنه أول المطالب التي وجهها الله للإنسان، وأن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة، بلا بركة، بلا مال، وأن العازب ليس رجلاً بمعنى الكلمة.

وقد حددت الشريعة اليهودية مراسم الزواج من الخطبة وأهميتها ومواصفات العروس والطقوس المتبعة في افراحهم ، ووضعت الخطوط العريضة للاحتفال بالمولود وختانه وزواجه والمعروف بزواج الطفولة، وغيرها من السلوكيات التي تعمل على ترسيخ عاداتهم وتقاليدهم التي ورثوها، والتي تعد مكونا رئيسًا من مكونات الهوية التي ميزت يهود المغرب، وسأعمل في هذا البحث على رصد أهم هذه الاحتفالات وما حوته من ظواهر اجتماعية.

Summary:

The research deals with a number of social occasions that were celebrated by the Jews in the Islamic Maghreb, the first of which is marriage, where the Jewish Sharia emphasized it and made it a religious duty. The bachelor is not a man in the true sense of the word.

The Jewish Sharia has defined the marriage ceremony of the engagement and its importance, the specifications of the

bride and the rituals used in their weddings, and outlined the celebration of the birth, circumcision and marriage, known as childhood marriage, and other behaviors that work to consolidate their customs and traditions that they inherited, which is a major component of the identity components that characterized the Jews of Morocco. I will work in this research to monitor the most important of these celebrations and the social phenomena they contain.

المقدمة:

نصت الشريعة اليهودية على أن الزواج فرض من الفروض على كل إنسان مهما كانت حالته الاجتماعية والصحية، إذ فرض الزواج على جميع الفئات العمرية، وعلى جميع الطبقات الاجتماعية، على الصغار والكبار والفقراء والأغنياء والعلماء والجهلاء، لأنه يجب عليهم الاشتراك في المحافظة عل النسل اليهودي ودعم بقائه والعمل على استكثاره، وأن الأعزب يرتكب جريمة لا تقل اثمًا وجرمًا عن جريمة القتل لأن عدم الزواج سبيل لإطفاء نور الله.

تعد الأسرة النواة في المجتمع اليهودي، فهي لا تختلف عن بقية، المجتمعات، و تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، لذلك الزواج هو أول لبنة لبناء هذه الأسرة، يبدأ بمرحلة الخطوبة وهي تمثل الاتفاق المبدئي على الزواج وهي اتفاق متبادل بين اثنين ينص على أن يعيشا معًا ويكونان عائلة ويقومان بتنفيد واحترام الالتزامات الخاصة بالحياة الزوجية، وتعد الخطبة مرحلة من مراحل الزواج، فالرابطة بين الخطيبين تحتاج في فسخها إلى طلاق، وتتمثل المرحلة في دفع الصداق وهو المبلغ الذي يقدمه الخطيب لوالد خطيبته عند عقد الخطبة وهو شرط لانعقاد العقد. وينقسم الصداق إلى مقدم ومؤخر، وبعد تبدأ طقوس الزفاف والاحتفال بالعرس بالشكل الرسمي والمتمثلة في ليلة الحناء فيها تقام حفلة خاصة لتحنية العروس، ونهار قيمان الشور ثم شعيرة الطهارة وفيه تأتي النساء ويذهبن بالعروس إلى الحمام، ونهايتها ليلة الزفة وفيها تحمل العروس في موكب يحفه المغنون

وهم يرددون الاناشيد الدينية إلى مسكنها الجديد لتقضي فيه ليلتها الأولى التي يطلق عليها ليلة الراحة.

يعتبرون اليهود مناسبة الولادة مناسبة كبرى لقيام الاحتفالات والبهجة والسرور، ويحيونها على أنها احتفالات اجتماعية ذات طقوس دينية، فالإنجاب واجب ديني على كل يهودي حث عليه التلمود للمحافظة على النوع وتخليداً لاسم العائلة مدى الأجيال، ويحتفل اليهود في منطقة المغرب الاسلامي بيوم الاختتان وهو اليوم الثامن بعد الولادة، ويعتبرونه مناسبة دينية واجتماعية يقيمون لها وزن كبير لماله من قدسية عندهم، وقد كان الختان من أوائل الطقوس التي عرفها اليهود منذ نشأتهم، وكانت الاحتفالات لا تنتهي عند يهود المغرق يحفلون بالابن الاكبر ويختمونها بالاحتفال بزواج الطفولة

أولاً: الزواج عند اليهود :

إن الشريعة اليهودية قد أكدت على الزواج وجعلته واجبًا دينيًا، بل إنه أول المطالب التي وجهها الله للإنسان، وأن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة، وبلا بركة، وبلا مال، وإن العازب ليس رجلا بمعنى الكلمة[١]، كما نصت على أن الزواج فرض من الفروض على كل إنسان مهما كانت حالته الاجتماعية والصحية، إذ فرض الزواج على جميع الفئات العمرية، وعلى جميع الطبقات الاجتماعية، على الصغار والكبار والفقراء والأغنياء والعلماء والجهلاء، لأنه يجب عليهم الاشتراك في المحافظة عل النسل اليهودي ودعم بقائه والعمل على استكثاره، وأن الأعزب يرتكب جريمة لا تقل اثمًا وجرمًا عن جريمة القتل لأن عدم الزواج سبيل لإطفاء نور الله[٢].

أ – الخطوبة:

وهي تمثل الاتفاق المبدئي على الزواج وهي اتفاق متبادل بين اثنين ينص على أن يعيشا معًا ويكونان عائلة ويقومان بتنفيذ واحترام الالتزامات الخاصة بالحياة الزوجية[٣]، وتتم على مرحلتين: الأولى تتمثل في الاتفاق المبدئي على الزواج وتعرف بالعبرية بالشيدوخين، وتتم الخطبة عن طريق الوسيط لإتمام وتحقيق مشروع الزواج، وهي وظيفة معترف بها من قبل علماء الشريعة، وكانت لهذا الوسيط أجرة ثابتة تدفع مناصفة بين العائلتين[٤]، ويعتبر الأب المسؤول الأول عن

العائلة ويقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في اختيار العروس بسبب أنها ستصبح أحد أفراد عائلته، فعلى الأب التأني في انتقاء العروس على أن تكون من عائلات ليس بها خلط أوشك، وأيضا كانت مسؤولية الأب بنفس الأهمية في الموافقة علي العريس المتقدم لخطبة ابنته وفي حالة غياب الأب أو وفاته تقوم الأم بهذه المهمة[٥].

كانت للعروس مواصفات خاصة حسب تعليمات الشريعة اليهودية يجب التقيد بها بأن تتوافر في المرأة بعض الصفات الجسمانية بالنظر إلى صفات الرجل كي يكون لذلك أثره في النشء فالطويل لا ينبغي أن يقترن بطويلة القامة لئلا يولد أولاد هزيلون، والقصير لا يجب أن يتزوج من فتاة قصيرة لئلا يولد أقزام، وكذلك أشقر الملامح لا يتزوج بشقراء لئلا يصبح الأولاد باهتين، ولا الأسمر بسمراء لئلا يولد المولود أسود اللون، وتوصى الشريعة اليهودية الرجل بألا يختار امرأة من نفس مستواه الاجتماعي، وإنما الأفضل أن ينزل درجة عند اختيار امرأته، لأنه إذا تزوج ممن هي أعلى منه مرتبة عرض نفسه للاحتقار من جانبها ومن جانب أقاربها[٦].

أما المرحلة الثانية أو الخطوة الثانية فهي الإعلان عن الخطبة وتعرف بالعبرية الإيروسيم، وهي مرحلة مهمة، فيها يؤكد العريس علي خطبته وقبوله بالعروس فيقدم لخطيبته سبع أساور ترمز لأيام الأسبوع، وخاتماً ذا جوهرة ثمينة، وخمارات حرائرية حيث يقدم في صينية الخطوبة ومعها خمسة قوالب من السكر والحناء والعطور والحلويات والفواكه المجففة كاللوز والتمر والتين[٧].

تعد الخطبة مرحلة من مراحل الزواج، فالرابطة بين الخطيبين تحتاج في فسخها إلى طلاق، وإذا توفي الخاطب كان على خطيبته أن تعتد عدة المتوفي وهي ثلاثة أشهر، أما عن مدة الخطبة، فحددت سنة للبكر وثلاثين يوما بالنسبة للأرملة[٨].

ب – الصداق:

وهو المبلغ الذي يقدمه الخطيب لوالد خطيبته عند عقد الخطبة وهو شرط لانعقاد العقد. وينقسم الصداق إلى مقدم ومؤخر، ومقدم الصداق هو ما يدفع عند الخطبة، أما المؤخر فينص عليه في العقد ولا يدفع إلا في حالة فسخ الزواج بالطلاق أو موت الزوج[٩]. وهنا يظهر التشابه واضحًا في عقود الزواج بين اليهودية والإسلام من خلال تقسيم عملية الدفع إلى جزئيين[١٠]، وفي

العصور الوسطى ونظرًا لسوء أحوال اليهود الاقتصادية، كانت اتجاهات الحاخامات إلى تقليل قيمة مقدم الصداق، وإذا رغب الزوج أن يضيف إلى مبلغ الصداق فليضف ويسمي ما يضيفه مبلغ الكتوباه الإضافي(١١)، وحددت مقدار الصداق للبكر مائتي دينار أو مائتي زوز(١٢) إن كانت بكرًا حالة زواجها ومئة زوز إن تزوجها أرملة أو مطلقة، ومن حق الزوج أن يضيف على هذا المبلغ، ولكن ليس من حقه أن ينقص منه(١٣)، ويتم فيه تقديم الصداق لوالد الزوجة أو لوكيلها بحضور شاهدين وفيه تسمية الخطيبة على خطيبها وتخصيصها له، وبذلك تعد زوجة له شرعا، وأن يقدم لها خاتم برهانا على القبول والارتباط بها رسميا وشرعيا(١٤).

كتابة العقد كتوباه هو إجراء هام في الشريعة اليهودية، وهو العقد الذي يكتبه الزوج لزوجته عند الزفاف أو عند عقد الزواج، وتتضمن الكتوباه تفاصيل الواجبات الزوجية، سواء واجبات الزوج أو الزوجة كل اتجاه الآخر، والكتوباه هي الأمان الشرعي للزوجة في حالة الترمل أو الطلاق، ويكتب في الكتوباه أسماء المتعاقدين وتاريخ العقد، وشروط العقد(١٥).

إن التشابه كبير جدًا في أساسيات الزواج بين المسلمين واليهود من عقد الزواج والصداق وذلك لأن مصدر التشريع مصدرًا واحدًا يتمثل في الشريعة السماوية.

وكان اليهود يدققون في كتابة التفاصيل الدقيقة التي توضح حالة المرأة إن هي بكر أو أرملة أو مطلقة، كما كانت تضاف مهنة الزوج ومسقط رأسه. ومن شروط الوثيقة أن تكتب بداخل المعبد وأن يكون التوقيع معلومًا أمام الحاخام، وأن يشهد شهود آخرون على صحة التوقيعات على أن لا يكون أي خطأ أو شطب عليها، وإن حدث ذلك تكتب وثيقة أخرى، وقد اعتنى اليهود لتزيين وثيقة الكتوباه(١٦)، ويحرم الاحتفال بالزواج في أيام السبت والأعياد وأيام الحداد وهي ثلاثون يوما، كما يمنع على الرجل إذا توفيت زوجته أن يتزوج بعدها قبل ثلاثة أعياد، لا يحسب منه عيد الاستغفار ولا عيد رأس السنة مع العلم أن الاحتفال بالزواج ضروري(١٧)، ويحتفل بزواج العذراء يوم الأربعاء، حتى يتمكن الزوج اللجوء إلى المحكمة باكرًا الخميس إذ وجد عروسه ليست بكرا، وذلك قبل أن يزول غضبه ويتقبل الأمر، ويعلن أعضاء المحكمة أن عروسه ليست بكرًا، فقد تكون قد زنت قبل زواجه بها ومن تم تحرم عليه إلى الأبد، أما الأرملة أو المطلقة فيكون يوم الثلاثاء(١٨).

ج - طقوس الزفاف واحتفالاته.

يتخلل الزفاف أوقات من الفرح تبلغ قمتها يوم الأربعاء، وهو يوم المباركات السبع بطقس يعرف ألف عملية وعملية، وهو زمن طويل فيه ما يكفي من الاحتفالات والبهجة ما لا يقل عن ثمانية أيام تتسم بالبهرجة والبذخ والأبهة حسب إمكانيات العائلات وقدراتها، وتعتبر فترة الزواج عند اليهود مرحلة خطرة جدًا وصعبه، ويعتبر الزوجان فيها هدفًا سهلًا يمكن أن يصيبه كل أنواع الأذى وكل الأعمال السحرية المؤذية وعلى الخصوص عجز الرجل ليلة العرس، والمقصود من هذه العملية السحرية إحداث حالة من العجز الجنسي ومنع الاتصال، وعليه ينبغي حماية الزوجين بالتعاويذ والتمائم وهي أحجبة سحرية، وهذه الطقوس تكون مصحوبة دائمًا بالموسيقى والأغاني والرقص، وينبغي كذلك الدعاء بالبركة والسعادة لنجاح للزوجين[١٩].

تبدا مراسيم الاحتفال بالزواج عند اليهود بالمغرب بيوم الأحد في الأسبوع السابق لإسبوع العرس، ويسمى عندهم بنهار الطرف الابيض ويكون ذلك يوم الأحد، يوم القطعة البيضاء من الثوب، وهو يوم تتم دعوة النسوة إلى بيت الخطيب ويأخذن صحن مملوء بالحلويات من أقراص السكر، وصحن آخر مملوء بالحنة ويذهبن لبيت الخطيبة، وهن يغنن ويزغرتن، وتلبس الخطيبة ثيابها الجديدة، ويجعلن الحناء على رأسها ويشددن عليها بنسيج أبيض تفاؤلا لها بحياة كلها هناء وسعادة، ويبقى هذا النسيج على رأس الخطيبة ليلة كاملة، وفي اليوم الثاني يأتي الخطيب ويتحزم به بعد أن تعقد فيه سبع عقد، وترجع أهمية العقد حسب اعتقادهم أنها تحمي الخطيب طيلة أيام العرس من الشياطين والحاسدين[٢٠].

يبدأ الاحتفال بالعرس بالشكل الرسمي بداية بيوم السبت ويسمى بسبت الراي، وفي هذا اليوم يتوجهن النساء المهللات إلى بيت الخطيب بالزغاريد، ويجمعن فتيات العائلة ويذهبن إلى بيت الخطيبة ويتم تقديم لهن الحلويات من أقراص السكر والعطور، وفي نفس اليوم يشكل الخطيب وأصدقاؤه موكبا متجهين صوب بيت الخطيبة، فيستقبلونهم بالمشروبات والحلويات، ثم تردد الأناشيد الدينية على شرف الخطيب[٢١].

في صباح يوم الأحد يرسل أهل الخطيب إلى الخطيبة صحنين صحن مملوء بالحنة وصحن مملوء بقطع السكر، ويرسل اليها أيضا بيضة وعسل وقطن، وفي الليل تقام حافلة صاخبة بالأغاني والزغاريد ويحضرن جميع النساء المدعوات وهن في أحلى ملابسهن وحليه وتقدم لهن الحلويات والمشروبات، ويشركن في الغناء والاستمتاع بسماع الموسيقى، وعندما تبدأ الموسيقى وتردد الانغام

تتم تعرية رأس العروس، وتأتي احدى العجائز وتفقس البيضة على رأس العروس مرددة باليمن والسعادة، فيسيل سائلها على الشعر المسدل، وعندها تخضب الحاضرات أيديهن من إناء الحنة واحدة بعد الأخرى. ثم يضعن العجين المطَيَّب على رأس العروس. بعد ذلك يشد شعر العروس بقماش من القطن ويحتفظ به كما هو إلى غاية يوم الثلاثاء الذي هو يوم الحمام والحنة [٢٢].

١ - ليلة الحناء: مساء يوم الاثنين من اسبوع الفرح تقام حفلة خاصة لتحنية العروس، وفيه تحنى يدا العروس، وفيه تحضر النساء بملابسهن الفاخرة وجواهرهن البراقة إلى بيت العروس، ثم يحضر العريس هو أصدقائه المقربين مرتديا ثيابًا من حرير وعلى رأسه عمامة كما تأتي العروس متحلية بأجمل وأفخر الملابس وحاملة على جبينها تاجا مرصعا بالذهب، وتجلس بجانب خطيبها وأصدقائه، ويستمعون إلى المغنين والموسيقى، وإذا أراد أحد المدعوين الانصراف يتقدم بهديته يتلقاها منه أحد المغنين معلنا أنها هدية فلان إلى الخطيب والخطيبة، وغالبًا ما تكون الهدية نقود يتم دفعها للمغنين، وفي صبيحة يوم الثلاثاء تأتي (المزورات) أي النساء اللواتي لم يتزوجن إلا مرة وذلك تيمنًا بهن ويحنن يدى الفتاة ورجليها كزينة لها، وأيضا لكون الحناء تحمي العروس من العين والحسد والسحر والشياطين، وقد تعودت نساء اليهود بمراكش أن ينشرن الحناء في جميع الغرفة التي تحنى فيها العروس حتى لا يحسد الجنون العروسة على سعادتها، ويقلن وهن ينشرن الحنة: (نسألكم الله إلا تمسوا العروسة بسوء وليعطي الحاضر منكم الغائب قليلا من هذه الحنة) [٢٣].

٢ - نهار قيمان الشور: وهو نفس يوم الثلاثاء ويسمى يوم تقويم المهر الذي تم تقديمه من قبل الخطيب للخطيبة، فيتم عرض كل ما يحتويه على قطعة مفروشة على الأرض من حلي ومجوهرات وخواتم وفروش ووسادات، ويتم توثيقه من قبل موثقان، بحضور المدعوين ويقيد بعقد النكاح، ويلتزم الزوج في حالة الطلاق بتأدية قيمته كاملا إلى الزوجة غير منقوص [٢٤].

وفي المساء يتم نقل المهر إلى بيت العروس، في أجواء فرح وزغاريد وغناء وتهاليل النساء وهن يرددن (عبوا الشورة وخلوا الميادي) بمعنى ذهبوا بالمهر وتركوا الموائد، وفي هذا اليوم يتم الاهتمام بالعريس، فيتم تحليق رأسه هو وأصدقائه في وجود المنشدون الذين ينشدون الاناشيد الدينية في جو حفل يدفعوا فيه المدعون النقود كهدية للعريس ويدفعها العريس كمكافأة للحلاق والمنشدين، [٢٥] وقد جرت العادة بأن تذبح الذبائح في الاحتفال، وتستقدم البقرة التقليدية التي تزين بحلي النساء وبمنديل من الحرير والجواهر والأشرطة والورود إلى صحن الدار في موكب كبير من

النساء، وتذبح البقرة علي الطريقة الشرعية ومن لحمها تعد المأكولات المختلفة وتقدم للمدعوين والحاضرين[٢٦].

٣ – ليلة الحمام (شعيرة الطهارة): وفيه تأتي النساء ويذهبن بالعروس إلى الحمام وتستحم العروس استحمامها الذي يمثل الشعيرة الرئيسية بتطهيرها في الصهريج المخصص لهذا النوع من الاغتسال، وهذه أيضا مناسبة للممارسات سحرية يقصد منها حماية العروس من القوى الشيطانية الغيورة من سعادتها[٢٧]، وترمي أكبر النساء المصاحبات للعروس قربانا للشياطين في ماء الصهريج، وهو عبارة عن طبق من المربى وكأس من الخمر ومشط وخضاب، ثم يغسلن رأس العروس وكل ما يسقط منه من شعر وحناء وفضلات البيض، يخلطنه بالسكر والقمح ويوضع في صرة من القماش بيضاء تحشى في فراش الزوجية[٢٨]، وبعد الاستحمام تخرج العروس وتصحبها فتيات يصفقن ويهللن وتتقدمهم أم العروس حاملة سراجًا أبيض مشعولا، وإن كانت أم العروس غير موجودة تنوب عنها احدى نسوة العائلة، وأثناء هذا المسير تتغنى الفتيات والنساء بالنشيد:

عباها عباها العروس هو مولاها

عباته عباته العروسة هي مولاته

***

العروسة علاش تبكي

خليني نبكي عبيت راجل شيباني

خليني نبكي عبيت راجل باحبابه

العروسة علاش تبكي[٢٩]

وبعد عودة العروس من الحمام مباشرة يمشطن شعرها ويلبسنها ملابسها ويزينها ويعطرنها ويحلينها بحلي الفضة والذهب مما ثقل وزنه، وبهذه الصورة تكون العروس معدة للاحتفال الكبير المسمى (لحن) الخاص بليلة الحنة، وتسمى الليلة الكبيرة وهو على شرف العروس[٣٠].

وفي هذه الليلة يقتبس العريس صفة السلطان ويعين في هذا اليوم وزراءه من الفتيان العزاب، ويرتدي لباسًا إسلاميًا ويضع على رأسه عمامة كبيرة من الحرير[٣١]، ثم يخرج يتجول في الشوارع ويمشي الوزراء صحبته وهم يلوحون بمناديل من حرير، كما هو الشأن فيما يخص موكب السلطان وهو يمتطي صهوة جواده ومعه أصحابه وهم ينشدون:

الله يبارك عمر سيدي

حنا حجاج كيف جينا

وبلاغينا في يدينا

الله يبارك عمر سيدي(٣٢)

وفي صباح يوم الاربعاء تأخذ بعض العجائز في ترتيب شعر العروس وحولها الفتيات والنسوة وهن يغنين:

مشطي مشطي مشطي دلالها

والعروسة رايحة لدارها

قولوا لبوها يعطاه الخير

ذي عطا بنيته لشباب صغير

يادارها يادار بوها

هاذي بنية عزيزة علي(٣٣)

***

غزال ناعم حلوة انت

في جمالك الفاتن فيك انت يابنت

قومي هذه ساعة نورك وبهئك قد حلت(٣٤)

وعندما تنتهي العجائز من ترتيب شعر العروسة تبدأ الفتيات بالرقص والتصفيق مما يعطى العرس سخونية وبهجة (٣٥)، وفي هذا اليوم الأربعاء التالي تُفتح مراسيم احتفال العرس ويتلى عقد النكاح جهراً ويصبح الزواج شرعياً بحضور عشرة من البالغين، ويغني أحد المغنيين مقطوعات خاصة بالمناسبة(٣٦)، ويرتدي بعدها العريس كسوة الاحتفال وهو سروال عريض وصدرية مطرزة بإزار من الحرير وسترة طويلة مشدودة على الخصر بحزام من حرير " زوخا"، والعروس في هذا اليوم تلبس ما يسمى بـ "الكسوة الكبيرة" والمتكونة من مخملية مطرزة بالذهب وصدرية مخملية حمراء أو خضراء مزينة بإشارات من الذهب وأزرار فضية وتنورة من نفس اللون يسمونها (زلطيطا) وهي مزخرفة، وتحتها عدد من التنورات وحزام عريض مقوى من الذهب وحذاء أي " بلغة" مطرزة بخيوط ذهبية، وأوشحة حريرية بيضاء وخضراء شفافة

تسدل على الوجه، وليس في متناول كل الطائفة الهودية هذا النوع من اللباس، فكانت بعض العائلات الغنية تملك منه نماذج تعيرها لمن يستطيع اقتنائه[٣٧].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تمتُع اليهود بشكل عام بحرياتهم الاجتماعية، واقتنائهم للثروات الطائلة، الأمر الذي ساعدهم على التباهي بمظاهر العز والرفاهية، وهذه المظاهر التي لا تخلو تقاليدها من مؤثرات اجتماعية مغاربية، حيث أن هؤلاء تفاعلوا مع المجتمع المغربي ودخلوا ضمن النسيج الاجتماعي المسلم شأنهم شأن السكان المحليين.

٤- ليلة الزفة :وفي المساء تحمل العروس في موكب يحفه المغنون وهم يرددون الاناشيد الدينية إلى مسكنها الجديد لتقضي فيه ليلتها الأولى التي يطلق عليها ليلة الراحة، وهي ليلة حمل العروس إلى فراش الزوجية وفي هذا اليوم يصوم العريس حتى المساء، حيث يتقاسم وزوجته وجبة شعائرية حضرت لهما خاصة، وهي عبارة عن حمام محشو باللوز والزبيب فائق التتبيل، بالإضافة كمية من الحلويات والمشروبات[٣٨]، وبعد دخول العريس تقفل عليهم الغرفة ويقدم عشاء للمدعوين، ثم يواصل المغنون أنغامهم وأناشيدهم إلى أن يأتي الصباح[٣٩]، وكانت لهم عادات اعتقادية في هذه الليلة فإذا استطاع الزوج في اللحظة عينها التي ترتل فيها المباركات السبع، أن يضع رجله اليمنى على رجل زوجته اليسرى فذلك يدل على أنه سيكون سيد زوجته، وأنها ستخضع له طيلة حياتها، وأن الانقياد إليه وامتثال أوامره أمور لن تزول أبدا، وعلى العكس من ذلك إذا علمت المرأة مسبقا معنى هذه العملية وما لها من قوة. فإنها هي التي تضع رجلها اليسرى فوق رجله اليمنى في هذه الحال تكون هي المطاعة وهو الخاضع لسلطانها ما داما رفيقين[٤٠].

ويعتبر اليوم التالي يومًا هامًا في حياة الزوجين، ويسمى يوم الصبيحة وفيه تفتح العروس باب الغرفة وتأتي إحدى قريباتها للتطلع على الثوب الابيض الموضوع على السرير واذا وجدته ملطخ بقطرات بالدم تذهب مسرعة إلى أم العروس لتبشرها بالخبر السار أي البرهان الساطع على عذرية وطهارة ابنتها، وعليه تأتي أم العروس وأم العريس معهن النساء وهن يزغرتن ويصفقن، ثم يرفع الثوب الذي به قطرات من الدم إلى أقارب الزوجين فهو يعني رمز شرف العروس وافتخارها واعتزازها، لأن البكارة عند المرأة تلعب دورا هامًا للغاية في رفعة وعزة العائلة، وعليه لا يعيرون الناس اهتماما لزواج المطلقة أو الارملة[٤١]، وفي هذا اليوم وتعبيرًا عن الفرحة وانتهاء العرس على

الوجه المطلوب بثبات بكارة العروس، ويتم تقديم الهدايا من قبل الأصدقاء والوالدان والأقربون والأبعدون إلى الزوجين(٤٢).

تستمر مراسم العرس إلى فترة أسبوع آخر مليئة بالاحتفالات والأفراح، ويبدأ سبت العروس ويسمى (نهار الربطة)، وفيه يشد الزوج زوجته بالحزام، ويطأ برجله قدمها، ويوم الاربعاء يعرف بيوم الحوت، ويكون اليوم الأول لخروج العريس من بيته، حيث يخرج وهو مجموعة من أصدقائه، وبعض أفراد عائلته في صباح يوم الأربعاء إلى البساتين أو الحدائق المجاورة، ومزيد من الفرح والمتعة وروح الدعابة بين العروسين ففي مساء هذا اليوم يقدم للعروسين سمكة من الشايل أو أي نوع آخر من السمك في مسابقة بينهما في من ينجز تقطيع السمكة أولا ، والفائز هو يفرض إرادته في تدبير شؤون المنزل(٤٣)، وفي هذا اليوم يشتري العريس كمية من التمر والحلويات ويهديها إلى زوجته، وتذهب العروس برفقة قريباتها وصديقاتها للحمام للاغتسال، وبعد الاغتسال ترمي العروس التمر والحلويات في الماء، فتكون بذلك تخلصت من عيوبها وكسلها، وقد جرت العادة أن تنادى الزوجة طيلة سنواتها الأولى بالعروسة(٤٤).

إن التشابه كبير جًدا في مراسم الزواج بين يهود المغرب والمجتمع المغربي الإسلامي ويرجع ذلك للتواصل الثقافي بين الطرفين وتأثر اليهود بالعادات المغربية الموجودة في تلك الفترة.

ثانياً: الاحتفال بالمولود والختان.

أ – الاحتفال بالمولود:

يعتبرون اليهود مناسبة الولادة مناسبة كبرى لقيام الاحتفالات والبهجة والسرور، ويحيونها على أنها احتفالات اجتماعية ذات طقوس دينية، فالإنجاب واجب ديني على كل يهودي حث عليه التلمود للمحافظة على النوع وتخليداً لاسم العائلة مدى الأجيال(٤٥)، وقد اعتاد اليهود على أن عدد الأبناء في الأسرة اليهودية في مدن المغرب عموماً ما بين ثلاثة إلى خمسة أفراد، وندرت الحالات التي زاد فيها أعداد الأسرة الواحدة عن خمسة أفراد، وإزاء هذا الاهتمام بالإنجاب(٤٦) اعتبر العقم والإجهاض المتكرر لعنة تحل بالزوج والعائلة، وانعكست تلك المفاهيم في الأمثال الواردة في هذا الشأن (المرأة العاقر كالشجرة الميتة)، (ومن لا ولد له لا حياة له)، وانعكس ذلك في توجه المعنيين بالأمر إلى مزارات الصالحين أو ممارسة طقوس سحرية تعتمد على

الشعوذة والتمائم والأحجبة(٤٧)، وما أن تشعر الزوجة بالحمل ويتم التأكيد عل ذلك تعم الفرحة أوساط عائلة الزوج والزوجة ابتهاجا وفرحة، فتخضع المرأة الحامل في فترة الحمل لمجموعة من الأوامر والنواهي التي رسختها التقاليد والعادات المتوارثة، فتحاط المرأة الحامل بعناية خاصة، وخاصة الأشهر الثلاثة الأولى وما تشكله من نتائج قد تكون غير محمودة، وما يمكن أن يكون لها من أثر سيئ في جسم الوليد، وفي صحته وصحة الأم، أوفي مصير الجنين نفسه إذا حدث ما لم يكن في الحسبان، أو إذا لم تلب رغبات المرأة المتوحمة، وفي هذه الفترة كل طلباتها مستجابة فاذا جرى الحديث أمامها عن أحد الأشياء النادرة فيضطر زوجها للحصول عليه خوف أن يحدث اجهاض لها(٤٨).

عندما تدخل المرأة الحامل في شهرها التاسع فإن والديها يرسلان لها قماط المولود وهو ما يعرف بالعبرية (تقطيع اتكام)، وهي لفظة على ما يبدو محلية حولت إلى العبرية، ولازالت اللفظة مستعملة بين عرب الشمال الأفريقي إلى اليوم وتعني اللفائف التي يلف بها الطفل، وهي عبارة عن قطع من الثوب لا خياط فيها، وكانت القابلة هي التي تتولى يوم الاحتفال بهذه المناسبة بتفصيل أو تقطيع القماط (٤٩).

ومع اقتراب موعد الميلاد تنعكس الثقافة الشعبية ومفاهيمها المشبعة بالعقد النفسية المتراكمة للشخصية اليهودية في كتابة التعاويذ والطلاسم حرصاً على إبعاد الشياطين الشريرة وهي عادة خاصة بالمولود الذكر فقط، لأن البنت هي مهدية من عند الله ومخلوق ضعيف لا يخافها الجن، فعندما تضع المرأة مولودا ذكرا فإن هذا المولود الضعيف يكون معرضا لضرر الجن في أيامه السبعة الأولى قبل اختتانه، فعند الوضع تقوم القابلة برسم خط بالرماد على جبين المولود يسمى بالخموسة، ويربط في ذراعه كيس صغير به شب وحرمل لإبعاد العين والجن، ثم يوضع فوق باب المنزل رأس ديك وتيجان من الفخار وخمس حبات من الفلفل الأحمر وشوك ويوضع تحت فراش المولود وبجانب رأسه سكينًا وملحًا لإبعاد الجن والخوف(٥٠)، ونقلاً عن فاطمة أبوعمامة: ((ثم يأتي الرابي بصحبته خمسة أطفال ومعه الحزابوت وهو عبارة عن أوراق ترسم عليها يد وسمك وتكتب عليها بعض الأسماء التوراتية المقدسة، ثم يقرأ الأطفال الحزابوت على النافس وتقدم لهم الحلوى، ويوضع الحزابوت عند رأس السرير وعند مدخل الباب، ويستمر هذا التحديد طيلة أسبوع، وفي منتصف كل ليلة طيلة أسبوع يغلق باب غرفة النافس جيدا، ويمسك

واحد من أفراد أسرتها المناسبة، ثم بعد الفراغ من هذه الطقوس تدخل امرأة عجوز الغرفة ويفضل أن تكون كفيفة، وتبقى طوال الليل ترتل أدعية متبوعة بطرقات سكين وشوكة على طبق من النحاس لتخويف الجن وإخراجه من الغرفة)) [٥١].

وعندما تشعر المرأة بدنو نزول الجنين وزيادة الألم، يقوم الزوج على الفور استدعاء القابلة لإتمام عملية الوضع، ويحضر الأقارب والجيران، وكانت النسوة يرددن الصلوات إلى الله بأن يسلم الأم والمولود على يديها[٥٢]، وتكون الفرحة على أشدها إذا أنجبت المرأة البكر ذكراً، أما إذا كانت بنتاً فإن الفرحة تكون أقل من فرحتهم بالذكر وتستقبلها القابلة بالقول: (مبروكة مسعودة)، وهذا القول من باب التفاؤل[٥٣]، وتردد النسوة على لسان أم الطفل أُهزوجه شعبية ذات طابع مغاربي دليل على المؤثرات الشعبية المحلية على المجتمع اليهودي، وتقول الاهزوجه:

يا القابلة يا المقبولة (أيتها المولدة المحبوبة)

يا المبشرة يا ميمونة (أيتها المبشرة الميمونه)

بشرتني الله يعطيك الخير(أبشرتني جزاك الله خيرا)

نعطيك حاجة مضمونة (أما أنا فهديتي إليك أكيد) [٥٤]

وتمتد السهرة التي تبدأ مبكرا في المساء في جلسة طويلة، تروي فيها النساء وعلى رأسهن راوية قصص متمرسة قصصا وخرافات تناسب المقام، في الوقت الذي تقوم فيه نساء أخريات بإعداد الدقيق لحفل الختان وما يرافقه من احتفال يليق بلمولد الذكر[٥٥]، وإذا كان المولود بنتًا يجري احتفال بأقل ما يمكن من الحفاوة، وينحصر في إقامة شعائر سريعة تقدم فيها وجبة طعام خفيفة، وخلال هذا الأسبوع تحضر النسوة للتهنئة وتقديم الهدايا بمناسبة المولود الجديد ويقبلنه، وعندما تقبل الأم الهدية تبتسم وترد عليها عقبى لك يوم تلدين[٥٦].

ب – الاحتفال بالختان:

يحتفل اليهود في منطقة المغرب الاسلامي بيوم الاختتان وهو اليوم الثامن بعد الولادة، ويعتبرونه مناسبة دينية واجتماعية يقيمون لها وزن كبير لماله من قدسية عندهم، وقد كان الختان من أوائل الطقوس التي عرفها اليهود منذ نشأتهم، فيوم الاختتان يوم مليء بالبهجة والسرور، ويتم فيه تقديم الحلويات والمشروبات والأطعمة، وتعطى فيه الهدايا، وهو مناسبة يعبر فيه الفقير والغني عن فرحته بمقدم المولود الجديد[٥٧].

اعتاد يهود المغرب على أن تكون مراسيم الأحتفال في بيت الأبوين في غرفة الوضع التي تزينها الستائر الملونة وتتصدرها لفائف التوراة التي تستعار للمناسبة، كما تفرش بالطنافس الملونة الغالية[٥٨]، وفي مدينة فاس تقام حفلة الختان في الصباح ويحضرها عدد كبير من الناس احتفال بدخول شخص جديد في الجماعة الدينية، وفيها تجديد العهد بين الله والناس حسب اعتقادهم، وفي هذا اليوم يلبس المولود حلة صغيرة من حرير وترتدي الأم لباسا مزركشا بالذهب، ويقوم الجد بوضع الطفل على ركبتيه ويقوم الخاتن وهو الرجل المتخصص و المتمرس في هذه المهنة باتمام عملية الختان (الطهارة) و يردد والد الطفل وراءه والحضور النشيد الديني:

ربنا كما ادخلته في عهد ابراهيم الامين

لقنه ماسننته لنا من الاخلاق والقوانين

واحفظه حتى يرفل في حلل الزواج امين[٥٩]،

واحتفالًا وتفاؤلًا يتم توزيع باقات الورود، ثم يأخذ الرباني المولد ويعلن على الحضور الاسم الذي اختاره له أبواه، وقد اعتاد يهود المغرب تسمية المولود باسم الجد المتوفى، وكانوا يفضلون أسماء الأنبياء مثل داود واسحاق، وحرصوا أيضا على حمل أسماء عربية نهايتها حرف النون لتلائم لهجة المغرب البربرية مثل: برهون، بيضون، حيون، خلفون، فضلون[٦٠].

بعد انتهاء عملية الختان والإعلان عن اسمه تأخذ الأم مولودها بين ذراعيها، وتقدم وجبة الطعام للحضور وينتهي بذلك حفل الختان بعد أن امضوا أوقات في أجواء من البهجة والسرور[٦١].

ثالثاً: احتفال فداء الابن البكر.

تحتفل العائلة اليهود بالمغرب كسائر اليهود في العالم بفداء كل ذكر بكر بعد الواحد والثلاثين من ولادته، وذلك بأن يقدم والدهُ حلي أمه الذهبي والفضي والأحجار الكريمة للكاهن، ثم يستردها مقابل بعض المال الذي يحول إلى صندوق فقراء الطائفة اليهودية بالبلاد[٦٢]، وفي البادية إذ كانت لهم ماشية فيفدون الذكر البكر منها بخروف أو جدي، ويحضر هذه الحفلة العائلية مجموعة من رجال الدين وهم يرددون الأناشيد التقليدية، وتقدم الحلويات والمشروبات، وفي الليل تقام وجبة عشاء للأقارب[٦٣].

رابعاً: احتفال زواج الطفولة.

إن الاحتفالات عند يهود المغرب بالمولود لا تنتهي فبعد الانتهاء من حفل الختان نجدهم يحتفلون به في السنة الخامسة وذلك تنفيذًا لتعليمات التوراة، فعندما يبلغ الولد سن الخامسة يصبح عنده حق على والديه في شيئين أثنين: تعليمه التوراة، واختيار زوجته طبقًا لأحد الأوامر التلمودية (٦٤)، ولقد جرت العادة أن يحتفلوا يهود المغرب ليلة شابعوت التي تصادف ذكرى نزول الوحي في جبل سيناء، ومن طقوس إحياء حفل هذه الليلة المباركة لديهم أن الأبوان يختاران في هذا الحفل قرينة لولدهما من نفس السنة، فيرتبط الطفلان في حفلة زواج تتخللها الاحتفالات، وفي هذا اليوم بعد صلاة الصبح يقصد الرجال بيت الخطيب فيخط الربيّ الأبجديةَ العبرية بالعسل على لوح نظيف ويطلب من الولد أن يلعق الحروف وهو يقول: (ليكن كلام التوراة حلوًا في حلقك مثل هذأ الشهد)، وتنطلق الزغاريد فرحا بهذه الخطوبة(٦٥)، وفي يوم السبت الموالي للخطوبة تنظم عائلة الفتاة وجبة غذاء على شرف عائلة الفتى، وبعد الانتهاء من تناول الوجبة يتم تحنية الطفل والطفلة بالحناء، ويرتب شعر الطفلة بمنديل من حرير، والطفل يلبس نطاق مزركش، ثم تأتي مجموعة من الشباب العزاب من أقارب الخطيب والخطيبة ويطوفون بهما على الأقارب والأصدقاء، وكل بيت يدخلونه تقدم لهما قطعة من السكر، ويدعون لهما بحياة سعيدة، وبعدها يرجعون بهم لأهلهم، ويعتبر هذه الخطوات اتفاقا مبدئيا يتم على أثره العرس الحقيقي(٦٦)، وينجم عن هذا الزواج الطفولي حالات طلاق عديدة أو خلاف بين العائلتين سجلت قضاياها في سجلات الطوائف اليهودية، فقد حكمت محكمة ربية باعتبار وعد الزواج لاغياً، لأن البنت عندما كبرت لم يعجبها الولد(٦٧).

الخاتمة:

- يعتبر الزواج عند اليهود فرض من الفروض الدينية الملزمة لكل إنسان مهما كانت حالته الاجتماعية والصحية، إذ فرض الزواج على جميع الفئات العمرية، وعلى جميع الطبقات الاجتماعية.
- يعتبر الأب المسؤول الأول عن العائلة ويقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في اختيار العروس لأنها ستصبح أحد أفراد عائلته، وكانت مسؤولية الأب بنفس الأهمية في الموافقة علي العريس المتقدم لخطبة ابنته.
- كانت للعروس مواصفات خاصة حسب تعليمات الشريعة اليهودية يجب التقيد بها، حيث يجب أن تتوافر فيها بعض الصفات الجسمانية والاجتماعية التي لا تتشابه مع صفات الرجل، سواء في بنيته الجسمانية، أو في مستواه الاجتماعي.
- التشابه الكبير في مراسم الزواج بين يهود المغرب والمجتمع المغربي الإسلامي، ويرجع ذلك للتواصل الثقافي بين الطرفين وتأثر اليهود بالعادات المغربية الموجودة في تلك الفترة.
- يحرم الاحتفال بالزواج في أيام السبت والأعياد وأيام الحداد ويمنع على الرجل إذا توفت زوجته أن يتزوج بعدها قبل ثلاثة أعياد.
- تعتبر فترة الزواج عند اليهود مرحلة خطرة جدًا وصعبه، لاعتقادهم بأن الزوجين هدفًا لكل أنواع السحر والأذى، لذى وجب حماية الزوجين بالتعاويذ والتمائم وهي أحجبة سحرية.
- كانت لعذرية العروس أهمية بالغة عند المجتمع اليهودي، حيث لا ينتهي العرس على الوجه المطلوب إلا بثبات بكارة العروس.
- يعتبر اليهود مناسبة ولادة المولود وختانه مناسبة كبرى لقيام الاحتفالات الاجتماعية ذات الطقوس الدينية، فالإنجاب يعتبر واجب ديني على كل يهودي حث عليه التلمود للمحافظة على النوع وتخليداً لاسم العائلة.
- انفرد المجتمع اليهودي في المغرب الإسلامي بزواج يسمى زواج الطفولة، حيث جرت العادة أن ينظم حفل يختار فيه الأبوين قرينة لطفلهما، فيرتبط الطفلان في حفلة زواج تتخللها الأفراح.

هوامش البحث:

١) مُحَمَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، د.ط، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م، ص٦٢؛ صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٠؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ٦٢٦- ٩٨٢هـ/ ١٢٢٧ - ١٥٧٤م، رساله دكتوراه في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ، كليه الآداب جامعه الزقازيق، ٢٠٠٥م، ص١٧٦.

٢) مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي مين الفتح الى سقوط دولة الموحدين، ص١٢٧.

٣) مُحَمَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، ص٧٣؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية (حقوقها وواجباتها)، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م، ص٧٧.

٤) فاطمه ابو عمامة، اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجري، ص١١٥؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٧٨.

٥) زكي شنوده، المجتمع، ص٢٤٩؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٧٨.

٦) صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، ص١٢.

٧) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٤١، زينب عبد الله احمد كرير، أهل الذمة في العهد ال الحفصي، ص١٧٦.

٨) مُحَمَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، ص٧٨؛ فاطمة أو عمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، ص١١٥.

٩) سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٨٠.

١٠) فاطمه أبو عمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، ص١١٦.

١١) سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٨١.

١٢) الزوز قطعه نقدية فضية قديمة يعود عرف استعمالها إلى العهود التورانية والعهود التالية، ويساوي "الزوز ربع شاقل الذي قيمته حوالي ٣.٥ غ من الفضة؛ حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٤.

١٣) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٤٨؛ ليلى أبو المجد، عقود الزواج، ترجمة وتعليق على متن المنشا وشرح التلمود، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١١٥؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٠.

١٤) مُحَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، ص٢١٧.

١٥) صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، ص٢٥؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية (حقوقها وواجباتها)، ص٩١.

١٦) صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، ص٢٥؛ فاطمة أبو عمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، ص١١٧.

١٧) مُحَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، ص١٨٥.

١٨) ليلى أبو المجد، عقود الزواج، ص٢٣.

١٩) حاييم الزعفراني ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٢؛ حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٤٥.

٢٠) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد الى اللحد، ط٢، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م، ص٣٣؛ حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٤٥.

٢١) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٤.

٢٢) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٤٦؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٤.

٢٣) فاطمه أبو عمامة، اليهود في المغرب الاسلامي، ص١١٨؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٦.

٢٤) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٧.

٢٥) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٧.

٢٦) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٤٨.

٢٧) حاييم الزعفراني الف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٥؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٩٥.

٢٨) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٤٨؛ زينب عبد الله احمد كرير، أهل الذمة في العهد ال الحفصي، ص١٨٠.

٢٩) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٨؛ عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي، ص١١٦.

٣٠) حاييم الزعفراني، الف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٥؛ زينب عبد الله احمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٠.

٣١) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٤٦؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٩٢.

٣٢) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٩.

٣٣) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٤٠

٣٤) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٥٦

٣٥) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٣٩

٣٦) صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، ص٢٥

٣٧) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٥٠ ص٤٥١؛ زينب عبد الله احمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٠.

٣٨) حاييم الزعفراني، الف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٦؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية، ص٩٢.

٣٩) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٤٥.

٤٠) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٦١.

٤١) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٦؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٤٥.

٤٢) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٥١.

٤٣) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٨٦.

٤٤) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٤٧.

٤٥) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٤٨؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٩.

٤٦) أنيس، ثروت، نظام الأسرة بين الاقتصاد والجماعات البدائية في إسرائيل، دار الكاتب العربي، القاهرة، د.ت، ص٢٠٤؛ عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي، ص١١٧.

٤٧) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤١٨؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٥.

٤٨) حاييم الزعفراني، الف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٤٩؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٦.

٤٩) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤١٩؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٩؛ (٦٢٦-٩٨٢هـ/١٢٢٧-١٨٧٤م)، رسالة ماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، شعبة التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر، ١٤٣٦-١٤٣٧هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م، ص٦٦.

٥٠) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٤٩؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص ص١٣، ١٦.

٥١) فاطمه أبو عمامة، اليهود في المغرب الإسلامي، ص١٤٨.

٥٢) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٢٠؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٨٩.

٥٣) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٥٠.

٥٤) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٢٥، ص٤٢٦؛ فاطمه أبو عمامة، اليهود في المغرب الاسلامي، ص١٤٩؛ زيتوني عبد القادر، أهل الذمة في المجتمع الحفصي، ص٦٧.

٥٥) حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب، ص٤٢٦.

٥٦) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٥٧؛ ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص١٤.

٥٧) زكي شنوده، المجتمع اليهودي، ص٢١٤.

٥٨) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٢٦.

٥٩) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٥٥؛ زكي شنوده، المجتمع اليهودي، ص٢١٥؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٩١.

٦٠) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص١٩؛ زينب عبد الله احمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ص١٩١؛ سميرة نميش، أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى (٦-١٠هـ/١٢-١٦م) رسالة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ/٢٠١٧-٢٠١٨م، ص٦٠.

٦١) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص١٩.

٦٢) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٢٩؛ زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد االحفصي، ص١٩٣.

٦٣) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٢١.

٦٤) حاييم الزعفراني، يهود الانديس والمغرب، ص٤٣٣.

٦٥) حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ص٦٠.

٦٦) ايلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب، ص٢٤.

٦٧) حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ص٤٤٢.

المصادر والمراجع:

١- أنيس، ثروت، نظام الأسرة بين الاقتصاد والجماعات البدائية في إسرائيل، دار الكاتب العربي، القاهرة، د.ت.

٢- إيلى مالكا، العوائد العتيقة اليهودية بالمغرب من المهد الى اللحد، ط٢، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٣م.

٣- حاييم الزعفراني – ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، ترجمة، أحمد شحلان، عبد الغني أبو العزم، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٧م..

٤- حاييم الزعفراني، يهود الاندلس والمغرب. ترجمة أحمد شحلان، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ٢٠٠٠م.

٥- زكي شنوده، المجتمع اليهودي، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٦- زيتوني عبد القادر، أهل الذمة في المجتمع الحفصي(٦٢٦-٩٨٢هـ/١٢٢٧-١٥٧٤)، رسالة ماجستير، جامعة د/ الطاهر مولاي سعيد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، الجزائر، (٢٠١٤-٢٠١٥)م..

٧- زينب عبد الله أحمد كرير، أهل الذمة في العهد الحفصي، ٦٢٦- ٩٨٢هـ/ ١٢٢٧ - ١٥٧٤م، رساله دكتوراه في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ، كليه الآداب جامعه الزقازيق، ٢٠٠٥م.

٨- سميرة نميش، أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى (٦-١٠هـ/١٢-١٦م) رسالة دكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ/٢٠١٧-٢٠١٨م.

٩- سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية (حقوقها وواجباتها)، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م.

١٠- صابر أحمد طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١- عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي٢٢-٤٦٢هـ/٦٤٢-١٠٧٠م،ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،دت.

١٢- فاطمه ابو عمامة، إليهود في المغرب الإسلامي خلال(القرنين٧-٩هـ/١٣-١٥م)، د.ط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر٢٠١١.

١٣- ليلى أبو المجد، عقود الزواج، ترجمة وتعليق على متن المنشا وشرح التلمود، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٤- محمَّد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، د.ط، دار الفكر العربي، ١٩٧٩م.

١٥- مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ١٩٩١م.